mroftalp htehaB ni knil muideM

معاني الأذكار - حصن المسلم)52(دُعَاءُ الْوُقُوفِ عَلَى الصَّفَا وَالمَرْوَةِ

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة اذا لبى الملبي وكبر وطاف بالبيت وقال بين الركنين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة - 00:00:18

وقنا عذاب النار واتم سبعة اشواط ثم بعد ذلك يفعل ما شرع له من صلاة ركعتين الى غير هذا مما هو معلوم ويتوجه بعد ذلك كله الى الصفا فهنا اذا توجه الى الصفا - 00:00:45

يفعل ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ومن تطوع خيرا - 00:01:05

فان الله شاكر عليم ثم قال ابدأ بما بدأ الله به ثم بدأ بالصفا صعد الصفا عليه الصلاة والسلام حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله - 00:01:24

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات - 00:01:43

الحديث وفيه ففعل على المروة كما فعل على الصفا اذا اتى الصفا قرأ هذه الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله والصفا معروف يقال للصخر الاملس فهو جمع صفات والمقصود به الجبل - 00:02:03

المعروف والمروة ايضا هي كذلك اصلها يقال للحجر الصغير والمقصود بها الجبل الصغير الذي يقابل الصفا كلنا يعرف ذلك فهذان الجبلان هما المرادان بقوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله - 00:02:28

من شعائر الله يعني من معالم الدين. الظاهرة والله تبارك وتعالى جعلها من المواضع التي يذكر فيها جل جلاله وتقدست اسماؤه جعلها معلما ومشعرا يعبدونه عندها ويقفون عليها ويذكرونه ويوحدونه - 00:02:52

ويدعون الله تبارك وتعالى هذا يكون عند المرور بالصفا والمروة او عند بلوغ الصفا والمروة في كل مرة في السعي واصل ذلك كما هو معروف ان هاجر زوج ابراهيم عليه السلام وقع لها ما وقع مع ابنها. فلما اشتد به العطش كانت تتردد بين الصفا والمروة - 00:03:19

وتبحث عن مغيث. تبحث عن شيء تطفئ به حرارة العطش التي حلت بصغيرها ونفعل ذلك لان الله امرنا به تعبدا له واقتداء بهؤلاء الذين امرنا بالاقتداء بهم فان الحج هو من شعار الدين وهو من ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فان الله تبارك وتعالى امره ان يؤذن - 00:03:47

الناس في الحج واذن بالناس في الحج يأتوك رجالا. وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. فهذه اشياء اقتدي بهم فيها لان الله امرنا بذلك فنحن متعبدون به. ان الصفا والمروة من شعائر الله هي ليست من - 00:04:18

كعائر الجاهلية وليست من مبتكرات او مخترعات البشر وانما هي شيء يدين الناس به لرب العالمين لانه شرعه وامرهم بالوقوف والذكر والدعاء عنده والسعي بين الصفا والمروة. فمن حج البيت قصده - 00:04:38

للنسك او اعتمر زاره لحجه الاصغر الذي هو العمرة التي اصلها بمعنى الزيارة. فلا جناح عليه ان يطوف بهما لا جناح يعني لا اثم ولا حرج لا حرج ولا اثم عليه ان يطوف ان يسعى - 00:05:01

بين الصفا والمروة؟ وهل يكون على من سعى بين الصفا والمروة من حرج وهي من شعائر الله الجواب ان الله قدم بين يدي ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله ليعلم انها ليست من شعائر الجاهلية - 00:05:22

اذا الحرج منفي عن من سعى بين الصفا والمروة لان اقواما كانوا يتحرجون من ذلك بعد ان دخلوا في الاسلام لظنهم ان هذا من شعائر الجاهلية لانهم كانوا يفعلونه في جاهليتهم. ولربما لان اقواما ايضا وقع لهم التحرج كما تدل عليه بعض الروايات الصحيحة - 00:05:43

لكونهم كانوا ممن يهلون لمنات وان من هل لمنت الطاغية الصنم المعروف في الجاهلية انه لا يأتي الصفا والمروحة. بعضهم يقولون من اهل لمنات جاء لزوما الى الصفا والمروة. وبعضهم يقولون ان من اهل لمن مات فلا يحل له ان - 00:06:09

تأتي الصفا والمروة فوقع التحرج من قبل هؤلاء يظنون ان ذلك من اعمال الجاهلية كيف يلابسونه؟ كيف يتعاطون عملا؟ وهذا يدل على ان المؤمن يحترز ويتوقى ويخاف ان يفعل اشياء - 00:06:35

لربما كان الحامل عليها محض العادة والالف ولكن ذلك قد لا يكون مشروعا وانما يأتي المؤمن بالاعمال لان الله شرعها. وهذا يحتاج الى علم. ليكون عمله بذلك صالحا متبعا فيه شرع الله تبارك وتعالى. فهنا تحرج من تحرج - 00:06:53

فنفى الله عنهم الحرج فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. انتم تفعلون ذلك ايمانا بي واتباعا لرسولي بسعيكم بين الصفا والمروة ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. من تطوع خيرا فسره ابن جرير رحمه الله يعني من تطوع - 00:07:16

بالحج او العمرة بعد الفريضة وذلك مندوب حث الشارع عليه تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد فهذا الحث من قبل الشارع يدعو المكلفين الى التزود بعد الفريضة والتردد على بيت الله الحرام حجاجا وعمارا - 00:07:43

فمن تطوع خيرا بحجه او عمرته فان الله شاكر عليم فذكر هنا الشاكر والله من اسمائه الشاكر وهو الذي يجزي على الحسنات احسانا. ويضاعف في العطاء والجزاء كل هذا من معنى الشاكر وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله في الاسماء الحسنى - 00:08:10

وايضا من اهل العلم من يقول بان معنى ذلك فان الله شاكر عليم بمعنى انه من فعل من الحسنات من الخيرات من الاعمال الصالحات من حج وعمرة وطواف وصلاة وصوم - 00:08:32

الى غير ذلك مما يتطوع به يفعل الطاعات مخلصا بها لله تبارك وتعالى. فان الله شاكر عليم. يجازيه لا يضيع شيئا من اجره وثوابه عليم به وعليم بمقصده ونيته وعليم بعمله - 00:08:55

فعليه ان يصحح النية وعليه ان يحتسب الاجر عند الله تبارك وتعالى ومثل هذا ايها الاحبة هذا المعنى ذكره الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي فذكر معنى اعم مما قاله ابن جرير. يعني ذكر الحج والعمرة والاعمال الصالحة. يتطوع بالطواف الطواع باعمال خيرة - 00:09:14

بصدقات نفقات صلوات الى غير ذلك. اذا استقر هذا عند المؤمن ان تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. فانه لا يستثقل سعيه. وعمله وممشاه والتعب الذي يلقاه ولا يستثقل النفقة التي يدفعها فيشعر ويجد في نفسه انها من قبيل المغرم الا ان لم يكن يحتسب عند الله. انا دفعت في هذه الحجة كذا - 00:09:34

ذهبنا خمسة اشخاص ستة اشخاص سبعة اشخاص اسرة واحدة ودفعنا كذا وكذا مقطوعة من قلبه لا لا لا يكون التعامل مع الله بهذه الطريقة ابدا هذه تجارة مع الله فهذه الاموال مخلوفة. وهي افضل ما ينفق به المال - 00:10:02

لن تجد نفقة افضل من هذا خاصة اذا كانت الفريضة وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه فهذه التي ندفعها في الاضاحي في الهدي لا يبحث الانسان عن الهدي الارخص - 00:10:23

اين الارخص الشركة هات ما هي الانواع الارخص ارخص الموجود كانه شيء يثقل كاهله ويرهقه يريد التخلص منه هذا لا يكون التعامل مع الله بهذه الطريقة هذا الانسان الذي يتعب ايها الاحبة - 00:10:41

وهو يجد ان هذا التعب مخلوف انه معوظ وان الله يراه وان الله يعلم بعمله ونفقته من قرش وهللة وريال ومئة والف يعلمها. اذا هو ينفقها وهو مستريح بانشراح ابذل انفق هذي افظل الايام وفي الحج - 00:11:01

ان تجد نفقة افضل من هذا في العشر وفي الحج هذا احسن النفقات فيفرح ويغتبط وهكذا يقال في الهدي في الاضاحي. النبي صلى الله عليه وسلم قرب مئة من البدن. كان تكفيه شاة واحدة. مئة نحر ثلاثا وستين بيده عليه الصلاة - 00:11:23

والسلام مئة من الابل مئة ونحن نبحث عن الارخص من الضأن او المعز هذا ما يليق مئة من الابل وكان يبعث هديه وهو في المدينة قبل ان يحج يبعث به الى مكة - 00:11:43

ونحن نبحث عن الاضحية الارخص ان كانت في مؤسسة ابحث عن الارخص. وين اللي مئتين وخمسين المعاملة مع الله ما تكون بهذه الطريقة الله شاكر عليم. يعطيك لو قيل للناس مساهمة - 00:12:01

مساهمة خلال اربعة اشهر الارباح فيها تصل الى عشرة بالمئة عشرين بالمئة ثلاثين اربعين مئة بالمئة هنا الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة حسنة بعشر امثالها يضاعف لمن يشاء - 00:12:16

هذه التجارة الحقيقية مع الله لو قيل للناس مساهمة عقارية تصل الى الضعف لتكسرت ابواب المكتب الذي يفتح هذه المساهمة هو لسدت الطرق واحتاج المرور ان يأتوا لينظموا حركة الناس ولكانت ازمة - 00:12:31

من ناحية كلها والسعيد الحظيظ من يعرف طريقا او هاتفا خاصا لهذا الذي طرح هذه المساهمة يتصل عليه. لو قيل الضعف فقط الضعف عشرة اضعاف الى سبعمائة ضعف شاكر عليم غني - 00:12:47

ولا في اي مخاطرة ولا واحد من المليون رابحة فلماذا نتعامل ايها الاحبة بهذه بهذه الطريقة مع الله تبارك وتعالى. يصعد الصفا ينظر الى الكعبة يستقبلها يوحد الله ويكبره ويقول لا اله الا الله - 00:13:03

يبدأ بكلمة التوحيد لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله. لا تخضع النواصي الاله ولا تصرف العبادة لاحد سواه لانه هو المنعم المتفضل الخالق الرازق النافع الضار المعطي المانع - 00:13:24

نواصي الخلق بيده والملك كله له وهو المستحق ان يعبد وحده دون ما سواه لا يصرف شيء من ذلك لاحد سوى الله عز وجل. لا اله الا الله وحده لا شريك له وبهذا لا يمكن ان يتوجه المخلوق لقبر لمن يسمون بالاولياء - 00:13:43

يتوسل بهم يستغيث بهم يذبح لهم يتقرب اليهم يطوف بقبورهم يدعوهم يا فلان اغثني مدد هذا لا يمكن ان يصدر من هذا الموحد لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك - 00:14:03

وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وتكلمنا على هذه المعاني. الملك كله له والملوك جميعا خاضعون لملكه وعزته وقوته وقهره وجبروته وله الحمد كله لانه المستحق لجميع المحامد لكونه الكامل من كل وجه. لا يمكن ان يضاف جميع الحمد - 00:14:22

الا لمن كان كاملا من كل وجه وله الحمد. وهو على كل شيء قدير هو اقوى واقدر من كل قادر. ومن كل قوي لا يستعصي عليه شيء. المخلوق يحسب الف حساب - 00:14:46

قبل ان يخدمك قبل ان يعينك قبل ان يقضي لك حاجة له حسابات مهما كان شأنه ومهما علا قدره ومنزلته. له حسابات وقد في النهاية قد يعتذر يقول لا استطيع - 00:15:02

لان هذا فيه تبعة مهما علا شأنه الله تبارك وتعالى على كل شيء قدير ماذا تريد تعاني من مرض تريد الولد تريد المال تريد ما في الاخرة تريد الهداية تريد زوجة تريد ماذا تريد؟ وهو على كل شيء قدير. الامة تريد النصر على الاعداء - 00:15:20

العز والتمكين وعلى كل شيء قدير. هذا التوحيد الذي يكون في الحج هو الطريق هو الطريق الذي تسلكه تتوجه به القلوب اولا ثم بعد ذلك يكون العمل الواقعي في الخارج - 00:15:46

الذي يصدق ما لهجت به الالسن وما توجهت اليه القلوب وهو على كل شيء قدير. ولاحظ هذا التذكير لا اله الا الله انجز وعده ونصر

عبده وهزم الاحزاب وحده يذكرهم كل حاج يرددها. يتذكرون هذا المعنى الكبير. هذا المعنى الكبير - 00:16:01
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم. فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل المؤمنون هنا في يوم الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. وكان - 00:16:25
الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر. وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا في هذا المقام حصل - 00:16:45
الدفع من الله تبارك وتعالى. انجز وعده انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ولهذا قال المؤمنون في يوم الاحزاب ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله - 00:17:05
بعض السلف يقولون هذا ما وعدنا الله ورسوله يعني النصر وبعضهم يقول الابتلاء الذي وعد الله به لتبلون واحسن ما قيل والله اعلم ما ذكره ابن كثير من الجمع بين المعنيين - 00:17:23
الابتلاء الذي يعقبه التمكين. لما رأوا الابتلاء يلوح تذكروا لتبلون في اموالكم وانفسكم فقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء - 00:17:37
مباشرة هذا ما وعدنا فالمؤمن اذا رأى الابتلاء تذكر هذا المعنى هذا ما وعدنا الله ورسوله ما ينكسر ولا يذل ولا يخزى ولا يتراجع ولا يشك في وعد الله تبارك وتعالى. في هذا المقام الذي حصل فيه النصر والتمكين والظهور والحج الذي لا يخالطهم فيه احد من المشركين - 00:17:57
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. اتم عليهم النعمة. حجوا منفردين لا يخالطهم في تلك السنة لاول مرة وقد كان المسلمون يحجون مع المشركين. فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة - 00:18:20
نودي في السنة التاسعة الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فحج المسلمون وحدهم هنا انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده تذكير بهذه النعم اقرار بها. اذكروا نعمة الله عليكم. هذا من ذكر هذه النعمة على الصفا - 00:18:39
وعلى المروة يردد ذلك يقوله كلما صعد من غير ذكر الاية اعني قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - 00:19:01
على كل حال هو يردد هذا ثم يدعو ثم يقوله ثلاثا يقول هذه الاشياء مرة مرة ثم يدعو ثم يقوله الثالثة ثم ينطلق بعدها الى الصفا او الى المروة هذا ما يتعلق - 00:19:22
ما اتسع له الوقت هذه الليلة اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - 00:19:42